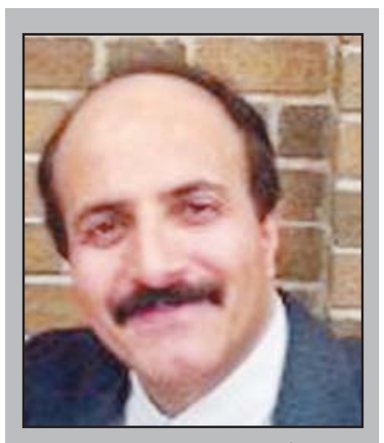

رسالة أميركا :
محمد قاسم الجرموزي
aljermozi@hotmail.com

العمدة يحضر قبل الناس كلهم...

المعرفة كانت وما زالت "مخ" هذا الاتحاد العملاق

قد يظن البعض أن الحديث عن حفلة تخرج طلاب الثانوية العامة أمر عادي أو ممل ولا يستاهل الوقت الذي سيستهلك لمتابعته ..، بالنسبة لي الأمر شدني وأثار إعجابي ..، وستعرفون في نهاية حديثي وملاحظاتي الأساس القوى الذي قامت عليه الولايات المتحدة منذ 237 سنة وحتى اليوم..، تفاصيل عن هذا وعن مواضيع أخرى في السطور التالية:

■ في هذه القاعة يتم الاحتفال بتخرج مئات طلاب الثانوية سنويا

تواضع .. جداً

الحفل أقيم في (سيمفني هول) أضخم وأجمل قاعات المسارح في مدينة سبرنقفيلد بولاية ماساتشوستس والدعوة ليست عامة فقد خصص لكل عائلة أربع تذاكر ..، ولهذا لم يبق في القاعة كرسي فاضي ..، وصلنا مبكراً كي نحصل على موقف للسيارة وكراسي أمامية مريحة ..، وعند دخولنا أعجبني تواجد عمدة المدينة دامنك سورانو قبل كل الحضور ..، وكان يجوب خشبة المسرح وكأنه (أم الحريوة) يتأكد من أن كل شيء تمام التمام ..، كما لفت نظري انه كان يتحرك بمفرده من دون (مشعفلين أو متملقين أو مطبلين)..، وكان هو الذي يتوجه إلى الطلاب الذين سيقومون بتأدية بعض أغاني الحفلة ويسلم عليهم من دون أن يقف أحد منهم ..، ثم يتوجه إلى العمال والمسؤولين ويبادر هو بمد يده للمصافحة والحديث معهم ..، وعندما بدأ الحفل جلس على خشبة المسرح بين مدير التربية وأفضل معلمة في الولاية لهذه السنة وكانت من مدرسة سنترال وهى نفس المدرسة التي نتحدث هنا عن تخرج طلابها .

> **" مصور زار أكثر من 200 بلد لتصوير 450 صورة وجمعها في كتاب**

كلمات الحفل كانت ممتعة ومختصرة وظريفة ومفيدة وانعشت القاعة بالابتسامات والتصفيق والصراخ ابتهاجاً أحياناً ..، أيضا الأغاني والمقاطع الموسيقية نالت إعجاب الجميع .

في نهاية الحفل تم توزيع الشهادات لـ 398 طالب وطالبة من ضمنهم أبنتي وتم الإعلان عن حصولهم علي منح دراسية جامعية بقيمة 5 ملايين ونصف ..، 88 % منهم سيواصلون الدراسة في الجامعات و4 % منهم سيلتحقون بالجيش والكليات المهنية.

وعلى فكرة تقيم كل المدارس الثانوية حفلاً خاصاً بها في نفس القاعة ويحضرها أيضا عمدة المدينة ويقوم بتسليم الشهادات لكل المتخرجين .

وبالمناسبة قبل أيام سمعت خبراً أعجبني في راديو سيارتي عن أن طلاب الصف الخامس كتبوا رسالة لحاكم ولايتهم (لا أتذكر الاسم حالياً) وطلبوا منه حضور تخرجهم..،وفعلا كان لهم ما طلبوه.

هذا جزء بسيط جداً للاهتمام بالمعرفة في بلاد العم سام ..،وهو الأساس الذي قامت عليه هذه الدولة العملاقة ..، فهل نركز في اليمن على المعرفة ونترك سخافات السياسة - التي دمرتنا- للساسة ..!؟

8 سنوات سفر للتصوير

المصور الصحافي "جوليان جيرمن " من شدة حبه للتصوير قرر عام 2004م خوض رحلة عالمية لتصوير الطلاب داخل الفصل الدراسي ولهذا فقد زار أكثر من 200 بلد من ضمنها اليمن والتقط أكثر من 450 صوره ونشرها قبل شهور في كتاب اسماه " صور الفصول الدراسية" .

مجلة " سكوليستك " تحدثت في عددها للشهر الماضي (13مايو) عن المصور وكتابه ورحلته العالمية التي استمرت ثمان سنوات ..، الموضوع الذي نشر في أربع صفحات نشرت معه صور من ست دول وكانت أول صوره من اليمن لطلاب مدرسة ابتدائية بمدينة مناخة ونشر فوق الصورة التعليق التالي :

" الطلاب في اليمن كانوا ودودين وأكثر ترحيباً ..، والمدرسة التي يدرسون فيها صغيرة جداً وفي قرية فقيرة ..، وهذا الفصل الدراسي هو المدرسة بأكملها...!؟"

تحويل مدرسة تاريخية إلى 33 شقة

بقيمة ثلاثة ملايين دولار تم تحويل مدرسة تابلي التاريخية بمدينة سبرنقفيلد ولاية ماساتشوستس إلى 33 شقه للفقراء ومحدودي الدخل بعد أن أصبح المبنى غير صالح لتدريس الطلاب فيه ..، إذ تم بناؤه قبل 126سنة عام (1887م) وظل مهجوراً لأكثر من ثلاثين سنة..، وبهذا المشروع الذي أنجز مؤخراً- وأصبح تحفة معمارية - يتم مساعدة عدة عائلات بإيجار رمزي وحسب الدخل .

■ صوره من اليمن نشرت ضمن كتاب عالمي

■ مبني مدرسة تامبلي عمره 126 سنه تم تحويله إلى مجمع سكني